فتاوى

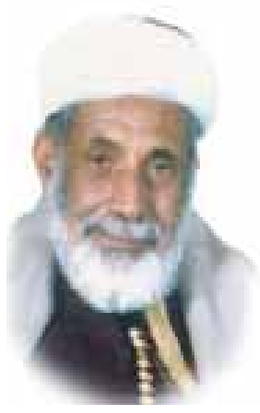

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله-

■ اعداد | عبداللطيف الصعر

"لا تطيعيه"

* السائل (أحمد محمد صالح) من أمانة العاصمة بعث بسؤال مركب يقول فيه: قرأت في ملحق (الدين والحياة) فتاوى حول شرب الخمر الذي هو من المنكرات ومن الكبائر وأعجبني إجابات تلك الأسئلة، ولكن لديّ تساؤلات حول الموضوع نفسه، أرجو الإجابة عليها وهي كالتالي:

*** يوجد رجل يشرب الخمر بين أهله وفي بيته وامرأته هي التي تقوم بتقديم الخمر لزوجها، فهل يحق لولي أمرها أن يمنعها من البقاء عند زوجها أم أنه لا يحق له ذلك ؟**

- الجواب: على الأب أن ينهي ابنته ويمنعها من الحضور عند زوجها عند شرب الخمر ويعرّف ابنته أن تقديم الخمر (حرام) وإن أمر الزوج لزوجته بأن تناوله كأس الخمر حرام (وإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) حديث صحيح ورد في البخاري، وأنه يجب طاعته في كل شيء ليس فيه عمل محرّم، أما ما كان من هذا النوع أو أن تشاركه شرب الخمر أو تنفيذ أوامره في شراء الخمر أو في حفظه فلا تطيعه في مثل هذه الحالة أبداً.

"لا دواء بالخمر"

*** هل قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) تجوّز شرب الخمر القليل للعلاج ؟**

- الجواب: هذه القاعدة يعمل بها في غير الخمر، أما الخمر ففيها حديث بأنها داء وليست دواء.

"حكم العقيقة"

*** العقيقة .. وهي الذبح عند حصول الرجل على مولود، نرجو ذكر الحكم الشرعي لها، وهل تجب على كل الناس، وكيف توزع العقيقة، وما الأفضل فيه أتوزع للمساكين أم ماذا؟**

- الجواب: قال بعض العلماء إذا كان الإنسان في سعة من المال فهي واجبة، وهي شاتان عن المولود الذكر، وشاة عن الأنثى، وبالتالي فهي مشروعة للمستطيع، وأما غير المستطيع فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وبالنسبة لتوزيعها فيعطى نصفها للمساكين والفقراء ونصفها الآخر يدعو الناس إليها.

"لا أصل له"

*** متى يسمى المولود وهل حديث (خير الأسماء ما حُمّد وعُبّد) صحيح ؟**

- الجواب: يسمى المولود ندباً من أول يوم ووجوباً في اليوم السابع .. وأما هذا الحديث لا أصل له في كتب السنة النبوية ولا وقف عليه الحفاظ الذين ألّفوا في الأحاديث الموضوعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا ذكره السيوطي في الجامع الصغير ولا المناوي في (كنوز الحقائق) ولا غيرهما ممن جمع الأحاديث النبوية على الحروف المعجمة، مما يدل على أنه غير موجود في كتب المتقدمين من رجال الحديث لا بسند صحيح ولا بسند حسن ولا بسند ضعيف ولا بسند في رجاله كذاب أو وضاع بدليل عدم وجوده في (العلل المتناهية) الذي ألفه ابن الجوزي، في الأحاديث الواهية ولا في كتابه الآخر (الموضوعات) من الأحاديث المرفوعات ولا في (الدرر الملتقطة) للصاغاني ولا في (الموضوعات) للصاغاني أيضاً ولا في (أحاديث القصاص) لابن تيمية ولا في الكتب التي ألّفت في القرن الثامن الهجري وما قبله من القرون السابقة لا بنفي الصحة ولا بإثبات الصحة.

الدكتور الصلاحي لـ «الثورة»:

الإسلام دين قويم يدعو إلى مكارم الأخلاق

دعانا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكارم الأخلاق وحثنا عليها، لتكون من أهم صفات المسلم ومن أساسيات الدعوة المحمدية فقد قال صلى الله عيه وسلم: ((إنّما بُعثت لأُتمم مكارم الأخلاق)) حول مفهوم الأخلاق وأهميتها في الإسلام وكيف أصبحت تعاملات المسلمين اليوم وما دور الأخلاق في نشر الإسلام كان لنا اللقاء التالي مع الدكتور يوسف الصلاحي أستاذ اللغة العربية بجامعة الإيمان.

الاهتمام بالعبادات فقط دون الأخلاق ليس من الاسلام في شيء

■ لقاء/أمين العبيدي

د. يوسف الصلاحي: بعثة الرسول الأكرم جاءت لتقويم الأخلاق وإتمام مكارمها

*** بداية ما مفهوم الأخلاق وما أهميته في الإسلام ؟**

- لقد عُنيَ الإسلام بالأخلاق منذ بزوغ فجره وإشراقة شمسه، فالقرآن في عهديه المكي والمدني على السواء اعتنى اعتناءً كاملاً بجانب الأخلاق؛ مما جعلها تتبوأ مكانة رفيعة بين تعاليمه وتشريعاته، حتى إن المتأمّل في آيات القرآن الكريم يجد أن الأخلاق تشغل حيزاً كبيراً منه، كما يجد إشارات الشارع الحكيم وتنبيهاته إلى سجايا الأخلاق في كل أوامره ونواهيه وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانت لتقويم الأخلاق وإتمام مكارمها، يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه (إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق).

والقرآن قد نوّه بذلك أيضًا في غير آية، نحو قوله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وتلك مكانة عالية ترتقيها الأخلاق في الإسلام.

و مدح الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي اختاره واصطفاه بقوله سبحانه: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، ولا يمدح الله نبيه صلى الله عليه وسلم بشيء إلا وله مكانة عظيمة عنده تعالى.

حتى مع غير المسلمين

*** لماذا حث الإسلام على الأخلاق والتعامل الحسن حتى مع غير المسلمين ؟**

- لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقًا (وأصحاب الخلق الحسن خيار الناس في الإسلام، يدل لذلك حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول (إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا).

ومما يبين مكانة الأخلاق؛ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يحسن خلقه وهو صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً كقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه (اللهم اهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت) والخلق الحسن مجلبة لمحبة الله تعالى، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقًا) وفي حديث جابر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم) إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا) وحسن الخلق كالعبادة من صيام وقيام ليل، فعن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم ((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))

وأثقل ما يجد المؤمن في ميزانه يوم القيامة حسن الخلق، كما جاء الخبر بذلك فقوله صلى الله عليه وسلم (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق).

وإن حسن الخلق وتقوى الله أكثر ما يدخل الناس الجنة، ففيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: (تقوى الله وحسن الخلق) فجعل حسن الخلق مساوٍ للتقوى، وأكثر ما يدخل الناس الجنة؛ بل وقد تبوأ أصحاب الأخلاق معالي الجنة ومعالمها المرموقة، يقول صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وفي أعلى الجنة لمن حسن خلقه).

فهم قاصر

*** لماذا نرى بعض المسلمين ملتزمين بالعبادة غير ملتزمين بالأخلاق ؟**

- هذا يدل على عدم فهم القرآن والسنة الفهم الصحيح وقد قال أحد الصالحين قديماً (لأن اصحب الرجل الفاجر حسن الخلق خير لي من أن أصحب الرجل العابد الذي لاخلق له).

*** كيف ترون سلوكيات ومعاملات المسلمين في الوقت الراهن ؟**

- إن المشاهد لسلوكيات المسلمين في الوقت الراهن لتصيبه دهشة شديدة مما آل إليه أمر المسلمين حتى لقد انتشرت مقولة: إن في بلاد المسلمين إسلاماً بلا مسلمين، وفي بلاد الغرب مسلمين بلا إسلام!! وذلك للدلالة على عدم اتصاف المسلمين بأي أخلاق للإسلام، في الوقت الذي يتحلى فيه الغربيون بكل صفات الإسلام مع عدم إسلامهم فتجد بعض الناس من المسلمين لا يفتر لسانه عن ذكر الله طوال طريقه، فإذا حدثت مشاحنة بسيطة بينه وبين من يقود سيارته بجواره، إذا بسيل السباب والشتائم يندفع من لسانه الذي كان يذكر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، كل ذلك أدى لحدوث هذا الانفصام النكد بين الدين والأخلاق، أو بين العبادة والسلوك الذي نجده الآن. ومن أمثلة بعد الدين عن السلوك كذلك، أننا نجد أحدهم يصلي ويصوم ويجتهد غاية الاجتهاد في العبادة، ولكنه لا يصون نفسه عن أكل الحرام ولا لسانه عن الغيبة والنميمة وبعضهم يتحجر تحجراً شديداً في مسألة من مسائل العبادة، يريد أن يتقيد ويلتزم بها تمام التقيد والالتزام، ولكنه حين نأتي للسلوك نجد منه تهاوناً شديداً ومخلاً في تطبيق هذا السلوك!!

الأخلاق والحضارة

*** ما دور الأخلاق في نشر الإسلام ؟ وهل الأخلاق هي من أهم أسباب مقومات الحضارة ؟**

- إن أي حضارة تقوم على دعامتين: علمية وأخلاقية. وهذا ما يؤكد لنا قرب انهيار الحضارة السائدة والمهيمنة على العالم الآن. ولكنه في ذات الوقت لا يبشر بأن تكون أمة الإسلام هي الوارث الطبيعي لهذه الحضارة، ذلك أن أخلاقيات أمة الإسلام ما زالت بعيدة عن المستوى الذي يمكن أن تقود به العالم الآن. وسقوط الأمة في إحدى هاتين الدعامتين يؤدي لسقوطها في الأخرى ولا شك، ومن ثم انهيارها واندحارها فيما بعد. ولننظر إلى الإسلام وكيف انتشر في أنحاء العالم. كان ذلك بسبب أخلاق التجار الذين حملوا معهم رسالة الإسلام وهم يجوبون العالم شرقاً وغرباً، فأدى ذلك لاعتناق الكثيرين للإسلام ودخولهم في دين الله أفواجا.

من صفات النبي الأكرم

*** أخيراً كيف كانت أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟**

- سُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: (كان خلقه القرآن) ومعنى ذلك أنه كان يطبق كل أوامر القرآن ونواهيه، ويعمل بكل أحكامه ووعده ووعيده. فهكذا يكون خلق المرء القرآن.

وفي الصحيحين أن أعرابيا جذب رداء النبي صلى الله عليه وسلم حتى أثرت حاشيته في عاتقه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا محمد، مُر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء.

وكان إذا آذاه قومه قال: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون).

وعن أبي سعيد الخدري، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان عليه، فاشتد عليه، حتى قال له: أحرّج عليك إلا قضيتني، فانتهره أصحابه وقالوا: ويحك! تدري من تكلم؟ قال: إني أطلب حقي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلا مع صاحب الحق كنتم؟ ثم أرسل إلى خولة بنت قيس، فقال لها: إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنقضيك. فقالت: نعم بأبي أنت يا رسول الله! قال: فأقرضته، فقضى الأعرابي وأطعمه، فقال: أوفيت أوفى الله لك. فقال: أولئك خيار الناس، إنه لا قُدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع (أي: من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه)

وعن أنس رضي الله عنه، قال: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه. قال: فجاءه رجل، فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم اسلموا، فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة.

كل هذه المواقف تنبئك كيف كان خلق الرسول صلى الله عليه وسلم في تعاملاته مع الناس. وهذا ما وعاه الصحابة رضوان الله عليهم جيداً، فمضوا على طريقه، فشادوا حضارة ظلت تحكم العالم دهراً طويلاً.

صاحب الخلق الحسن يحظى بمحبة الله ورسوله والمجتمع

إشارات وشذرات

شهاب الدين المحمدي*

shab15@ymail.com

ترويع الآمنين جريمة في حق الإسلام والإنسانية

ـ أيُّ عملٍ يخلُّ بالأمن والأمان والسكينة والاطمئنان وإرهاب وترويع الشعب اليمني هو عملٌ قذرٌ جبان وغدرٌ مدان ولا يرضي الله ولا رسوله ولا يرضي العقلاء والشرفاء وعامة المسلمين وأشد هذه الأعمال المرفوضة شرعاً وعرفاً وقانوناً هو قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، فقد أعلنها القرآن الكريم صريحةً واضحة "..من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض فكأنَّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنَّما أحيا الناس جميعاً .." المائدة :32

ـــ وإذا كان الأمر بهذه الأهمية فكيف نرى رجالاً يفتحون النار ويُروِّعون الشعب ويرهبونه ويقتلونه بدم بارد ؟! بل ويقومون بعملياتٍ تفجيرية ومدمِّرة بواسطة سياراتٍ مفخَّخة وما الحادثة الإجرامية الإرهابية البشعة المُروِّعة التي حدثت مؤخرا في السجن المركزي، هذه العملية الإرهابية ذهب ضحيتها أناسٌ أبرياء وجنود شرفاء ما جنوا ذنباً أطهارٌ ما كسبت أيديهم إثماً، أُزهقت أنفسٌ طاهرة وسالت دماء وتطايرت أشلاء !وكم تكلَّمنا وكتبنا وخطبنا وقلنا لصالح ولمصلحة من تُرتكبُ وتُشَنُّ هذه العمليات الغادرة القذرة الجبانة، هذا الإرهاب السَّفاح أما آن له أن يرعوي ويتوب، أما آن له أن يعود إلى رشده وصوابه ويحكم عقله وفؤاده !

ـــ يا من تستبيحون حرمة الدماء والأعراض والأموال نذكِّركم بقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) رواه الستة وقوله : (من حمل علينا السلاح فليس منَّا) رواه مسلم وقوله : (لا يحلُّ لمسلمٍ أن يُروِّع مسلماً) رواه الطبراني والبيهقي

وإذا كان (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) رواه البخاري فما بالكم بمن قتل كثيراً من المسلمين؟ ما بالكم بمن يعصف بأمن مجتمع مسلم ؟ ويعبث باستقراره ووحدته وسكينته العامة ويعيث في الأرض فساداً...

وختاماً / أيها الغافلون :عودوا إلى رشدكم ،واعرفوا قدركم ،والزموا حدَّكم ،واستغفروا ربَّكم ،وإلاَّ فجهنَّم وبئس المصير في انتظاركم. ألا هل بلَّغت اللهم فاشهد.

ـــ للتأمل

حتى وإنْ سَلَبَ الظَّلامُ سرُورَنا

سنُضيءُ ثغرَ الفجرِ البسماتِ

* مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد